

الصفات المشتقة التي تعملُ عملَ الفعل

الصفاتُ المشتقةُ التي تعملُ عملَ الفعلِ تكونُ على ثلاثِ مراتبَ:

أ- صفاتٌ تجرى على أفعالِها، فى: البنية، والتثنية أو الجمع، والتأنيث أو التذكير، والمعنى، مطلقاً، فهذه تعملُ عملَ الفعلِ، وهى أقوى من غيرها من الصفاتِ فى العمل؛ وهذه الصفاتُ هى: اسمُ الفاعلِ، وصيغُ المبالغة، واسمُ المفعول.

ب- صفةٌ مشبهةٌ باسمِ الفاعلِ، فهى أقلُّ فى منزلةِ الأعمالِ من سابقتها؛ لأنَّ المشبهَ بالشيءِ أضعفُ منه فيما وقعَ فيه الشبهُ، وهو الإعمال.

ج- صفةٌ أخرى مشبهةٌ بالمشبهة، وهذه لا تعملُ عملَ الفعلِ، من رفعِ فاعلٍ ظاهرٍ مطلقاً، ونصبِ مفعولٍ به. وإنما يجوز أن تعملَ فى المنصوباتِ الأخرى، عدا المفعول المطلق -على الأرجح-، وذلك إن تحمَّلَ التركيبُ، وهذه هى اسمُ التفضيل.

ملحوظة:

أما الصفاتُ المشتقةُ الأخرى -وهى اسمُ الزمانِ، واسمُ المكانِ، واسمُ الآلةِ- فإنها لا تعملُ عملَ الفعلِ.

وهاك تفصيلاً للصفاتِ المشتقةِ التى تعملُ عملَ الفعلِ.

اسم الفاعل

اسمُ الفاعل صفةٌ تدلُّ على الحدثِ والحدوثِ وفاعله^(١)، جاريةٌ مجرى الفعلِ في اللفظِ والمعنى.

وذلك أن اسمَ الفعلِ يجرى على مضارعه في حركاته وسكناته، ويدلُّ على الحدثِ في المعنى، وعلى الذاتِ التي قامت بهذا الحدثِ، كما أنه يدلُّ على الحدثِ، أى: القيام بهذا الحدثِ.

ويظهر في بنيته جنسُ الذاتِ وعددها.

وذلك نحو: خَارِجٌ، مُكْرِمٌ، مُقْتَتِلٌ، مُسْتَخْرِجٌ، مُسَانِدٌ... إلخ.

والفرق بين قولنا: يُكْرِمُ، ومُكْرِمٌ، هو أن الكلمةَ الأولى تدلُّ على حدثية وزمن، أما الثانيةُ فإنها تدلُّ على حدثية وزمن، إلى جانب الدلالة على مَنْ قام بالحدثية، فهي صفةٌ تجمع كل هذه المعاني.

عمله:

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلٍ لما بينهما من المشاكلة، حيثُ:

أ- تماثلهما في اللفظِ والمعنى - كما ذكرنا -.

ب- وتلحقُ اسمَ الفاعلِ علامةُ التثنية والجمع، وتعلمُ أنهما يلحقان بالفعل؛ لكنهما يكونان مع اسمِ الفاعلِ للدلالة على الفاعلية والإسناد. فتقول: فَاهِمَانِ، وَفَاهِمُونَ، وَيَفْهَمَانِ، وَيَفْهَمُونَ.

ج- كما أن اسمَ الفاعلِ والفعلَ المضارعَ يشتركان في الدلالة على الحال والاستقبال^(٢)، فإذا كان اسمُ الفاعلِ مقرونا بأداة التعريف فإنه يدلُّ على الماضى، كالفعل الماضى، إلى جانب دلالاته على الحال والاستقبال.

(١) شرح التصريح ٢ - ٦٥.

(٢) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٧٩.

البنية التي يكون عليها اسمُ الفاعل في الجملة:

لاسمِ الفاعل ثلاثُ أحوال^(١) في الجملة:

إحداها: أن يكون محلّي بأداة التعريف .

ثانيتهما: أن يكون منوناً عاملاً مراداً به الحالُ أو الاستقبال .

ثالثتها: أن يكون مضافاً .

ولا يضافُ المتعدى منه إلّا إلى المفعولِ دونَ الفاعلِ ؛ لئلا يلزم إضافةُ الشيءِ إلى نفسه .

أ- اسمُ الفاعلِ المعروف بالأداة:

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعله مطلقاً إذا كان محلّي بالالف واللام^(٢)، سواء أكانَ في الماضي، أم في الحال، أم في الاستقبال، دونَ شرطِ الاعتمادِ على شيءٍ، وهذا باتفاقِ النحاة . ذلك نحو:

هذا الفاهمُ درسَه أمس، أو الآن، أو غداً . حيث (الفاهم) اسمُ فاعلِ معرفٍ بالأداة، فجازَ إعمالُه في الماضي والحال والاستقبال، ويكون (درس) مفعولاً به لاسمِ الفاعلِ منصوباً، وهو خبرُ المبتدأ (هذا) .

ويجوزُ إعمالُه وهو محلّي بالأداة، دونَ الاعتمادِ على شيءٍ، فتقولُ: الفاهمُ درسَه الآن - أو أمس أو غداً - محترماً، فيكون اسمُ الفاعلِ مبتدأ، ناصباً مفعولَه (درس)، أما خبرُه فهو محترم .

وفي اسمِ الفاعلِ في الحالتين ضميرٌ مستترٌ هو الفاعلُ .

ومنه: جاء الضاربُ زيداً أمس، أو الآن، أو غداً .

واسمُ الفاعلِ المحلّي بالـ بِمَثَابَةِ صلةِ الموصولِ، حيث يجعلون (أل) في هذا البناءِ موصولاً، وما بعده صلته، فلمّا كان كذلك أغنى اسمُ الفاعلِ المعروف بالأداة

(١) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٦ .

(٢) الكتاب ١ - ١٨١ .

بمرفوعه عن الجملة الفعلية؛ لذلك فإنه أشبه الفعل معنى واستعمالاً، فأعطى حكمه في العمل^(١). وعمل في معنى الأزمنة الثلاثة.

وقد أعطى اسم الفاعل المحلى بالأداة حكم الفعل في جواز عطف الفعل عليه، مما يدل على مدى تماثلهما، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨]^(٢).

حيث عطف الفعل الماضي (أقرضوا) على اسم الفاعل المعرف بالأداة (المصدقين)^(٣)؛ لأنه لما عُرِفَ بالأداة صلح للأزمنة الثلاثة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ (٣) فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴿[العاديات: ٣، ٤]﴾^(٤) حيث عطف الجملة الفعلية (أثرن) على اسم الفاعل المعرف بالأداة (المغيرات). وزمن الفعل ماضٍ.

ومنه قول امرئ القيس:

القاتلينَ الملكَ الحاحلاً خيراً مَعَدَّ حَسَبًا وَنَائِلًا^(٥)

(١) شرح ابن الناطم ٤٢٥.

(٢) المصدقين: أصلها: المتصدقين، قلبت التاء إلى صاد، وأدغمت في الصاد. ومثلها: المصدقات وهما من الصدقة.

(الله) مفعول به أول منصوب. (قرضاً) نائب عن المفعول المطلق منصوب، فيكون المفعول الثاني لأقرض محذوفاً، تقديره: مالا وصدقة، ويجوز أن تجعل قرضاً بمعنى المقروض، فيكون مفعولاً به ثانياً. الجملة الفعلية (يضاعف لهم) في محل رفع، خبر إن، وشبه الجملة (لهم) في محل رفع، نائب فاعل. ويجوز أن تجعل نائب الفاعل محذوفاً تقديره ضمير التصديق. (ولهم أجر) جملة اسمية مكونة من خبر مقدم شبه جملة، ومبتدأ مؤخر، والجملة معطوفة على خبر إن، في محل رفع.

(٣) يذكرون جملة (أقرضوا) وجهين آخرين، هما:

أ- أنها معترضة بين اسم إن وخبرها.

ب- صلة لموصول محذوف دلالة الأول عليه.

(الدر المصون ٦ - ٢٧٨).

(٤) نقعا: الغبار، أو الصياح. (صباحاً) ظرف زمان منصوب، والعامل فيه اسمُ الفاعل (المغيرات). (نقعا) مفعول

به منصوب للفعل آثار. (أثرن) فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل.

(٥) شرح الشذور ٣٨٦/ شرح قطر الندى رقم ١٦٧.

الحاحل: السيد الشجاع، نائلاً: عطاءً وجوداً.

اسمُ الفاعلِ المعروفُ بالأداةِ (القاتلين) نصبُ مفعولاً به، وهو (الملك). وهو دالٌّ على الزمنِ الماضي. وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هم. ومن أمثلَتِهِم: هذا الضاربُ أبوه زيداً أمس^(١).

ب- اسمُ الفاعلِ المجرد من أداة التعريف:

إذا كان اسمُ الفاعلِ مجرداً من (أل) فإنه لا يعملُ عملَ فعلٍ إلا بشرطٍ:

١- أن يدلَّ على الحال أو الاستقبال؛ لأنه -حينئذ- يُشبهُ الفعلَ الذي بمعناه لفظاً ومعنى. وهو الفعلُ المضارع. فإذا قلتُ: زيدٌ ضاربٌ غلامُهُ عمراً غداً. فـ(ضاربٌ) اسمُ فاعلٍ خبرُ المبتدأ، و(غلام) فاعلُهُ مرفوع، و(عمراً) مفعولٌ به منصوبٌ باسمِ الفاعلِ.

وتقول: زيدٌ ضاربٌ غلامُهُ عمراً الآن. ذلك لأن اسمَ الفاعلِ -حينئذ- يجرى مجرى الفعلِ (يضرب). وهو مضارعٌ يدلُّ على الحال والاستقبال، فاسمُ الفاعلِ يعملُ قياساً على الفعلِ المضارع، لا الفعلِ الماضي.

لذلك يُمتنع دلالته على الماضي حين تجرِّده من أداة التعريف^(٢)، خلافاً للكسائي^(٣)، وابنِ مضاء، وابنِ هشام^(٤).

وقد استدللَّ المجيزونُ إعماله حين دلالته على الماضي بقوله تعالى: ﴿وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] ولكنَّ السِّياقَ يُتأَوَّلُ على حكاية الحال، فهو للحال، حيثُ يتخيلُ المتحدثُ نفسه في وقت حدوث ما يحكيه، ويستدلُّون لذلك بأنَّ الواوَ للحال، ويحسنُ بعدها كونُ الفعلِ مضارعاً (يسِطُ)، لا ماضياً (بَسَطَ). كما يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨]. حيثُ استعملَ الفعلُ المضارعُ (نقلبُ) ^(٥)، ولمْ يستعملِ الماضي.

(١) الكتاب ١ - ١٣، ١٧١ / المقتضب ٤ - ١٤٨ / شرح ابن الناظم ٤٣٢.

(٢) الكتاب ١ - ١٣٠، ١٧١ / المقتضب ٤ - ١٤٨ / شرح ابن الناظم ٤٢٣.

(٣) التسهيل ١٣٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٦.

(٤) شرح الشذور ٣٨٧.

(٥) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ١٠٠، ١٠٣ / شرح الشذور ٣٨٧ / شرح التصريح ٢ - ٦٦.

الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٣، ٢٩٤.

٢ - أن يعتمد على شيء قبله يُقرَّب من الفعل:

من نحو: الاستفهام، النفي، المبتدأ، النداء، الموصوف، الحال، وذلك كما يأتي:

- الاستفهام: نحو: أفأهمُ درسك^(١)؟ (فأهم) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من (أل)، اعتمد على حرفِ الاستفهام (الهمزة)، فعملُ النصبِ في (درس).
وفى اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، وهو فاعلُ اسمِ الفاعلِ.
ومنه قولُ الشاعر:

أَنَاوِ رِجَالُكَ قَتَلَ امْرِئٍ مِنْ الْعِزِّ فِي حُبِّكَ اعْتَاضَ عَذْرَا^(٢)
حيث (ناو) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من الأداة، واعتمد على استفهام، فعملُ عملٍ فعله، حيث رفعِ الفاعلِ (رجال) ونصبِ مفعوله (قتل).
وقد يكون الاستفهامُ مقدراً، كقولِ الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي مَقِيمٌ الْعَذْرَ قَوْمِي أَمْ هُمُولِي فِي حُبِّهَا عَاذِلُونَا^(٣)
والتقدير: أمقيمُ العذْرَ قومي، بدليلِ وجودِ (أَمْ) المعادلةِ التي تستلزمُ وجودَ همزةِ الاستفهامِ قبلها؛ لذلك فإن اسمَ الفاعلِ قد نصب مفعولاً به، وهو (العذر)، وذكر فاعله المرفوعُ (قوم).

ومنه: مُهَيِّنٌ زَيْدًا عَمْرًا أَمْ مَكْرَمُهُ؟ . أَى: أمهين...؟

-
- (١) (فأهم) مبتدأ مرفوعٌ، أو خبر مقدم، أما الضميرُ المستتر فهو خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر.
(٢) شرح التسهيل ٣ - ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٩ / العيني ٣ - ٥٦٦ / الدر رقم ٢ - ١٢٨.
الجملة الفعلية (اعتاض عذرا) نعت لامرئ في محل جر. (ناو) على وزن (فاع) وهو مبتدأ مرفوع، وفاعله (رجال) سد مسدً الخبر.
(٣) شرح التسهيل ٣ - ٧٤ / المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٥ / شرح الشذور ٣٩٠.
(ليت شعري) أسلوب تعجبي من ليت واسمها المضاف إلى ضمير المتكلم، وخبرها المحذوف. (مقيم) مبتدأ، سد مسدً خبره، فاعله (قومي). (هم) مبتدأ مبني في محل رفع. (عاذلون) خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الاسمية معطوفة على جملة (مقيم قومي)، لا محل لها من الإعراب.

- النفي: نحو: ما محترمٌ نفسه مَنْ يهملُ حقَّه. حيثُ (محترم) اسمُ فاعلٍ مسبوقٌ بالنفي (ما)، وقد نصب المفعولَ به (نفس)، أما فاعله فهو الاسمُ الموصولُ (مَنْ).

ومنه: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا. ما مُكرمٌ أبوكَ عمرًا.

وقولُ الشاعر:

ما راعِ الخِلاَنُ ذِمَّةَ ناكثٍ بلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الخَلِيلَ خَلِيلًا^(١)

(راع) اسمُ فاعلٍ من (رعى)، وهو على وزنِ (فاع) بحذف اللام، وقد اعتمد على حرفِ النفي (ما)، وهو غيرُ معرفٍ بالأداة، فرفعَ الفاعلَ (الخلان)، ونصبَ المفعولَ به (ذمة). واسمُ الفاعلِ مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ على الحرفِ المحذوفِ، وفاعله (الخلان) سدَّ مسدَّ الخبرِ.

وقد يكونُ النفيُّ مؤوَّلاً، كما هو في قولِ الشاعر:

وإنَّ امرأً لم يُعْنَ إلا بصالحٍ لَغَيْرٍ مُهينٍ نفسَه بالمطامعِ^(٢)

(مهين) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من أداة التعريف، منفى بإضافة الاسمِ النافي (غير) إليه. وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، وقد نصبَ المفعولَ به (نفس).

(١) شرح التسهيل ٣ - ٧٣ / شرح الشذور ٣٨٨.

(من) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. وصلته الجملة الفعلية (وفى)، وخبره الجملة الفعلية (يجد). (الخليل) مفعول به أول منصوب، (خليلًا) مفعول به ثان منصوب.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٧٣ / المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٥.

(امراً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لم) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لاسم إن. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب (بصالح) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بـ (يعن). (لغير) اللام: حرف توكيد أو ابتداء، أو مزحلّق لا محل له من الإعراب، (غير) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(مهين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هو فاعله. (نفسه) نفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (بالمطامع) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل.

ويجعلون من النفي المؤول القول: إِنَّمَا قَائِمُ الزيدان، والتقدير: ما قام إلا الزيدان؛ لأن الأسلوب أسلوبُ حصرٍ وقصرٍ في الجملتين.

- المبتدأ: نحو: الْمُحْسَنُ مُتَمَثِّلٌ رَبَّهُ دَائِمًا. اسمُ الفاعلِ (متمثل) خبرُ المبتدأ (المحسن)، فاعتمد على ابتداء، وهو مجردٌ من أداة التعريف، وفيه ضميرٌ مستتر تقديره: هو، فاعله، وقد نصبَ المفعولَ به (رَبَّ).
ومنه: زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ رَجُلًا.

أَنْتُمْ فَاهِمُونَ دَرَسَ الْيَوْمَ.

هُمَا مُخْتَرِعَانِ آلَةٌ جَدِيدَةٌ.

الْعُلَمَاءُ مُقِيمُونَ اجْتِمَاعًا مَسَاءً.

في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ١٤٥]. تجد أن اسمَ الفاعلِ (تابع) قد وقعَ خبرًا، فاعتمدَ على ابتداء؛ لذلك فقد نصبَ كلٌّ منهما مفعولًا، وهو (قبلة) في الموضعين. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

وقد يدخلُ على المبتدأِ العواملُ المختصةُ في صحة الاعتمادِ عليه، مثل: كان، وإنَّ.
من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]. لكن اسمَ الفاعلِ هنا خبرٌ (لعل)، فاعتمد على ما أصله مبتدأ، وهو اسمُ حرفٍ ناسخ؛ لذلك فقد نصبَ المفعولَ به (نفس).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]. حيثُ قراءةُ السبعة ما عدا حفصًا بتنوين (بالغ) بالرفع، ونصب (أمر)^(١)، فيكون اسمُ الفاعلِ (بالغ) غيرُ المعرفِ بالأداةِ خبرَ (إن)، فاعتمد على إسناد؛ لذلك فقد نصبَ المفعولَ به (أمر). وفي اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستتر تقديره: هو، يكون فاعله.

(١) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٢٦٣ / البيان ٢ - ٤٤٤ / البحر المحيط ٨ - ٢٨٣ / الدر المنثور ٦ - ٣٢٩.

ومنه أن تقول:

كان زيدٌ قائماً غلاماً.

ظننت زيدا ضارباً غلامه بكراً.

إنَّ زيدا مكرماً ضيفه.

أنبأتُ علياً محمداً مكرماً ضيفه.

حيث اعتمد اسمُ الفاعل في كل جملة على إسناد سابق عليه، ففي المثال الأول وقع اسمُ الفاعل (قائماً) خبراً لكان. وفي الثاني وقع (ضارباً) مفعولاً به ثانياً لظنّ. وفي الثالث وقع (مكرماً) خبراً لأنّ. وفي الرابع وقع مفعولاً ثالثاً لأنبأ. وكل من مفعولى (ظن)، والمفعولين الثاني والثالث لأنبأ أصلهما مبتدأ وخبر.

ومنه أن تقول:

زيدٌ مكرماً ضيفه.

كان محمداً مكرماً ضيفه.

أعلمت محموداً سميراً معداً المأدبة اليوم.

في قول الشاعر:

وما كلُّ ذى لبٍّ بمؤتيك نصحه وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلبيب

(مؤت) اسمُ فاعلٍ من الفعلِ (آتى)، على وزن (مُفْع)، بحذفِ اللام. ورد في

البيت في موضعين، وكان فيهما غير معرفٍ بالأداة، وهو:

في الموضع الأول وقع خبراً لما الحجازية، أو خبراً للمبتدأ (كل)، إن كانت ما تيميةً، واسمُ الفاعل في التقديرين اعتمد على إسناد، لذا فقد نصب المفعول به الثاني (نصح)، وهو مضاف إلى المفعول به الأول.

وفي الموضع الثاني اعتمد على موصوفٍ محذوف، والتقدير: وما كلُّ رجلٍ مؤتٍ؛ لذا نصب المفعول به (نصح). وفي اسمِ الفاعل في الموضعين ضميرٌ مستتر، هو الفاعل.

- النداء: نحو: يا ذاكرًا ربَّكَ حَفِظَكَ اللهُ. يا طالعا جبلا؛ احرصْ في صعودك.

كل من (ذاكرا، وطالعا) اسمُ فاعلٍ، ذكر بعدَ حرفِ النداء، فجاء عاملا عملَ الفعل، حيث تضمَّن فاعلا ضميرا مستترا تقديره: أنت، وقد نصبَ كلُّ منهما مفعولا به: (ربَّ، جبلا).

والصوابُ أن النداء ليس مسوِّعا لعمل اسمِ الفاعل؛ لأن حرفَ النداء مختص بالاسم، فكيف يُقرَّبُه من الفعل؟! (١). ليس ذلك إلا أن اسمَ الفاعلِ بعدَ حرفِ النداء يعتمدُ على موصوفٍ محذوفٍ، فتقدير ما سبق: يا رجلا ذاكرًا...، يا رجلا طالعا...

- الموصوف (٢): أى: يعتمدُ اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرون بأداة التعريفِ على موصوف سابقٍ عليه، سواءً أكانت هذه الوصفية من طريق: النعت: نحو: أعجبتُ بطالبٍ فاهمٍ درسه، حيثُ (فاهم) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من الأداة، وهو نعتٌ للمجرور (طالب)، فنصب المفعولَ به (درس)، وفي اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) فاعله.

ومنه: مررتُ برجلٍ راكبٍ فرسا. مررتُ برجلٍ قائدٍ بعيرا. استمعتُ إلى مدرسٍ فاهمٍ درسه.

- الحال: أى: يكون الموصوفُ صاحبَ حال، والحالُ اسمُ فاعلٍ مجردٌ من أداة التعريف. وذلك نحو: أقبلَ الصديقُ إلينا فاغرا فاه. (فاغرا) اسمُ فاعلٍ. حالٌ منصوبة، وصاحبها الفاعلُ (الصديق)؛ لذا نصبَ اسمُ الفاعلِ المفعولَ به (فا)، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه: جاء زيدٌ طالبا أدبا. أقبلَ زيدٌ راكبا فرسا. (طالبا وراكبا) حالان اسما فاعل، فنصب كلُّ منهما مفعولا به، وهما: أدبا، فرسا، وفي كلِّ اسمٍ فاعلٍ ضميرٌ مستترٌ فاعله.

(١) الصبان على الأسموني ٢ - ٢٩٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣ - ٧٢ / شرح ابن النازم ٤٢ / المقرب ١ - ١٢٤ / المساعد ٢ - ١٩١ / الصبان

على الأسموني ٢ - ٢٩٣.

ومنه : هذا زيدٌ قائماً غلامه . حيثُ (قائماً) حالٌ من (زيد)، وهى اسمُ فاعلٍ ، فجاز إعماله ، ورفع فاعله (غلام) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٢) لاهيةً قلوبهم ﴿ [الأنبياء : ٢ ، ٣] . (لاهية) حالٌ من واو الجماعة ، وهى اسمُ فاعلٍ ، رفع فاعله (قلوب) .

وقد جمعَ ابنُ مالكٍ اعتمادَ اسمِ الفاعلِ المجردِ مِنْ أداةِ التعريفِ على سابقِ يكونُ بمثابةِ الموصوفِ ؛ ويتمثلُ فى المبتدأِ والموصوفِ وصاحبِ الحالِ ؛ فى مثاله الذى ذكره : زيدٌ مُكْرِمٌ رجلاً طالباً العلمَ محققاً معناه . حيثُ (مكرم) خبرٌ ، وهو اسمُ فاعلٍ نصبَ (رجلاً) ، و(طالباً) نعتُ اسمُ فاعلٍ ، ونصبَ (العلم) ، و(محققاً) حالُ اسمُ فاعلٍ ، نصبَ (معنى) .

ونجعل مثله القول : إنه مستقبلٌ ضيقاً ناظماً شعراً مُجيداً نظمه ، محسنًا إلقاءه . كان محمدٌ مجيباً سؤالاً شاملاً نصفَ المقررِ ، متضمناً أشدَّ مسائله تعقيداً . وقد يكونُ الموصوفُ الذى يعتمد عليه اسمُ الفاعلِ مقدراً ، فيعمل عملَ الفعلِ ، وهو خال من أداة التعريف . ذلك كما ورد فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [فاطر : ٢٨] . أى : صنفٌ ، أو نوع مختلفٌ . . . فاسمُ الفاعلِ (مختلفٌ) نعتٌ لمحدوفٍ ، ولذلك فقد رفع فاعلاً ، وهو (ألوان) .

ومنه قولُ الأعشى ميمونٍ قيس :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(١)

بتنوين (ناطح) بالكسر ، ونصب (صخرة) ، على أنها مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ المجردِ من الأداة (ناطح) ، وقد اعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ محذوفٍ ، وهو (وعل) ، والتقديرُ : كوعلٍ ناطحٍ . . .

(١) ديوانه ١٤٨ / شرح ابن الناظم ٤٢٤ / شرح الشذور ٣٩٠ / أوضح المسالك رقم ٢٧١ / العينى ٣ - ٥٢٩ / شرح التصريح ٢ - ٦٦ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٥ .
يوهنها : يضعفها ، يضرها : يضرها ، أوهى : أضعف .

وقولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة:

وكمُ مالي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى^(١)

وفيه (مالي) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من (أل)، وقد اعتمدَ على موصوفٍ محذوفٍ،
يقدرُ بالموصوفِ: شخص، والتقدير: وكمُ شخصٍ مالي، لذلك فقد تَضَمَّنَ ضميراً
مستتراً تقديرُهُ: هو، ونصب المفعولَ به (عينيه)، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه مثنى.

كما يكونُ الاعتمادُ على مقدرٍ في بابِ الحال، وذلك بحذفِ صاحبِ الحال،
وتقديره، ويكون ذلك في الإجابةِ عن السؤال: كيف رأيتَ محموداً؟ فيُجابُ:
مُتَقِيّاً ربّه، بنصب (رب) باسمِ الفاعلِ، وهو حالٌ منصوبةٌ، حذف صاحبُها؛
لدلالةِ السؤالِ عليه. (رأى) البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً.

وخالف في ذلك الأخفشُ، حيثُ يذهبُ إلى أن اسمَ الفاعلِ يعملُ دون
اعتمادٍ على شيءٍ ممّا هو مذكورٌ سابقاً.

٣- ألا يكونُ مصغراً، إذِ التصغيرُ من خصائصِ الأسماءِ، فالتصغيرُ يبعدُ اسمَ
الفاعلِ عن الفعلِ، لا يُقرَّبُهُ إليه. وخالف الكسائي في ذلك.

فإذا صُغِّرَ اسمُ الفاعلِ فإنه لا يَنْصَبُ، ولكن يجبُ إضافته، فتقول: هذا
ضویربُ زید، بالجر على الإضافة، لا النصبِ على المفعولية.

وخالف في ذلك الكسائي.

٤- ألا يكونَ موصوفاً قبلَ العملِ، وخالف في ذلك الكسائي، ومجموعةٌ من
الكوفيين، حيثُ أجازوا إعماله مطلقاً. ومنهم من يرى عدمَ إعماله مطلقاً إذا
وُصِفَ، سواء أكان الوصفُ قبلَ العملِ، أم بعده^(٢).

(٢) ديوانه ١٤ / الجمل للزجاجي ٩٧ / دلائل الإعجاز ٣٤ / شرح ابن الناظم ٤٢٥ / شرح ابن عقيل رقم
٢٥٦ / العيني ٣ - ٥٣١.

الجمرة: مجتمع الحصى بمنى، البيض: جمع بيضاء، ويقصد النساء البيض. راح: سار...

(١) التسهيل ١٣٦ / المقرب ١ - ١٢٤ / المساعد ٢ - ١٩١ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٩٥ / شرح
التصريح ٢ - ٦٥.

فلا تقول: هذا ضاربٌ زيداً عاقلٌ -على رأي جمهور النحاة-، خلافاً لبعضهم
فى عدم إعماله مطلقاً؛ إذا وُصف.
وتلحظ أن الخلاف فى هذه المسألة من حيثُ نصبه المفعول، كما هو فى
سابقته.

ج- إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه:

لا يضاف اسمُ الفاعلِ إلى مرفوعه إلا إذا تحوّل فى المعنى والسياق إلى صفةٍ
مشبهة، يُراد بها الثبوتُ وال لزومُ.

فتقول: هو طاهرُ الثوب. (طاهر) على وزنِ (فاعل)، لكنه فى المعنى صفةٌ
مشبهة، فأضيف إلى ما يمكن أن يكونَ فاعله، وهو (الثوب).

وتقول: هو كريمُ الخلق، وجميلُ الوجه. إنهما مُستقيما الجسم.

ويجوز نصبُ معموله على التشبيهِ بالمفعول به إن كان معرفةً، وعلى التمييزِ إن
كان نكرةً، هذا إلى جانبِ رفعه. وهو ما يكون فى معمولِ الصفةِ المشبهة.
